الدر اليتيم والجوهر الجسيم

للعالم العلامة الشيخ الحاج مالك سي

الرقم التسلسلي:00230

العناية والنشر : سراج الحضرة المالكية بتواوون

2024- 1445

• التعريف بسراج الحضرة المالكية:

سراج الحضرة المالكية إطار علمي ثقافي، يضم مجموعة من الباحثين الأكاديميين المتفيئين بظل الحضرة المالكية بتواوون، داخل البلاد وخارجها، يربطهم هدف واحد وهو إحياء تراث الحضرة المالكية الثري، ونشر الفكر الإسلامي والصوفي بمفهومهما الصحيح، وذلك تحت إشراف الشيخ الفاهم يرو سي والشيخ والشيخ بابا مختار كيبي، والشيخ السيد أحمد سي الأمين.

Mamemaodomalicks@gmail.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ،

وَقَالَ قَصِيدَةً يَمْدَحُ بِهَا أَسِيرُ حُوبِهِ مَالِكُ ابْنُ الْفَقِيهِ عُثْمَانَ – وَقَاهُمَا الرَّحْمَنُ شَرَّ الشَّيْطَانِ – الدُّرَّ الْيَتِيمَ، وَالْجَوْهَرَ الْجَسِيمَ، سَيِّدَ بَنِي عَدْنَانَ، وَإِمَامَ دَاخِلِي الْجِنَانِ، الطَّوْدَ الشَّامِخَ، وَالنُّورَ السَّاطِعَ الرَّاسِخَ، يَاقُوتَةَ الْخَلَائِقِ، وَمَنْبَعَ الْمَعَارِفِ وَالْحَقَائِقِ، صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ مَا نَاحَ الْحَمَامُ، وَقُدِرَ الْحِمَامُ، وَانْهَمَرَ الرُّكَامُ، وَرَسَخَ السِّلَامُ ، فَقُلْتُ مُسْتَعِينًا بِرَبِي الْكَرِيمِ، أَحَلَّنَا اللَّهُ جَنَّةَ النَّعِيمِ:

بِسْمِ اللّهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ

لَقَـدْ هَـاجَ قَلْبِي لِلْحَنِينِ عَجُولُ وَرَكْـبٌ إِلَى وَادِي الْعَقِيقِ عَجُولُ[1]

وَقُلْـتُ لِعَيْنِي إِن تَخَلَّفْـتُ أَسْـبِلِي بِـأَمْطَـارِ شَـوْقٍ كَـالْعَقِيقِ تَسِـيـلُ[2]

أَنُوحُ كَمَـا نَـاحَـتْ حَمَـامَـةُ أَيْكَـةٍ يُـهَـيِّـجُـهَـا نَحْوَ الْبُكَـاءِ هَـدِيـلُ[3]

وَدُونِيَ يَعْقُوبٌ عَلَى فَقْـدِ يُوسُـفٍ وَتَـرْحَـمُـنِـي وَقْـتَ النَّـوَاحِ ثَـكُـولُ[4]

فَوَا كَبِـدَا مِنْ حُـبِّ مَنْ لَمْ أُلاَقِـهِ وَبَحْرُ اشْـتِيَـاقِي لِلْهُيَـامِ يَـهُولُ[5]

لِبَحْرِ الْهَوَى قَعْرٌ فَمَنْ رَامَ نَيْلَـهُ يَـكِـلُّ وَلاَ يُـعْزَى إِلَـيْـهِ وُصُـولُ[6]

فَنَارُ الْهَوَى تُذْكَى مِنَ الْبُعْدِ وَالْكُلَى تُـقَـدُّ وَلاَ تُـدْوَى جَـوَايَ عَـتِـيـلُ[7]

---

[1] - قوله: **(لقد هاج قلبي ...)** الخ، و**(العجول)** الأولى بِمعنى: الثكلى،كما في القاموس، والثانية: مبالغة من العجل، أي: سريعة، صفة لركب؛ لأنها توصف كما يوصف المفرد، **قوله: (وادي العقيق):** موضع بالمدينة.

[2] – قوله: **(وقلت لعيني ...) الخ**، قوله: **(كالعقيق)** والعقيق–كأمير–: خرز حمراء.

[3] – قوله: **(أنوح كما ناحت...)** الخ، و**(الهديل)** –كأمير–: فرخ الحمامة، وقصته مشهورة في الكتب، وفي القاموس: الهديل: صوت الحمام، أو خاص بوحشيها، هَدَلَ يهدلُ، وفرخها أو ذكرها، أو هو فرخ على عهد نوح عليه السلام مات عطشا وضَيْعَةً، أو صاده جارح من الطير فما من حمامة إلا وهي تبكي عليه.

[4] – قوله: **(ودوني يعقوب...)** الخ، و**(الثكول):** مبالغة من الثكل – وهو بالضم كما في القاموس – فقدان الحبيب أو الولد.

[5] – قوله: **(فوا كبدا ...)** الخ، **(الهيام)** – بالضم– كالجنون من العشق.

[6] – قوله: **(لبحر الهوى ...)** الخ، **(يكل)** أي: يعجز، و**(يُعزى):** ينسب.

[7] – قوله: **(فنار الهوى ...)** الخ، و**(الكلى)** جمع كلية، وهي معروفة، و**(تقد)** أي: تقطع، و**(لا تدوى)** أي: لا تعالج بالدواء، و**(الجوى):** هوى باطن، والحزن. وقوله: **(عتيل)** أي: شديد.

وَخَرْقٍ بِشِـــمْلاَلِ الْهَوَى قَدْ قَطَعْتُهُ بِـآدَمَ يَـعْـيَـى عَـنْ مَـدَاهُ فُـحُـولُ[1]

غَلِيظِ الشَّـــوَى عَبْلٍ نَجِيبٍ عُذَافِرٍ رَقِـيـقِ تَـلِـيـلٍ وَالـتَّـلِـيـلُ طَـوِيـلُ[2]

لَـهُ عَسَـــلاَنُ السِّـــيـدِ تَبْغِيلُ هِقْلَةٍ يَـكُـونُ لَـهَـا رِزَّ الْـقَـنِـيـصِ جُـفُـولُ[3]

وَيَـجْـعَـلُ مِيلاً مِثْـلَ شِـــبْرٍ يَجُوبُـهُ خَـنُـوفٌ لَـهُ وَقْـتَ الْـعَـنَـاءِ ذَمِـيـلُ[4]

---

[1] – قوله: **(وخرق)** أي: رب خرق، أي: فلاة، أي: أرض واسعة، قوله: **(بآدم)** صفة من الأدمة – بالضم – وهي في الإبل: لون مشرب سوادا أو بياضا، أو هو البياض الواضح، قوله: **(يعيى)** من عيي –بالكسر– أي: يعجز، قوله: **(مداه)** أي: غايته، وفي القاموس: المدى –كالفتى – الغاية، قوله: **(فحول)** جمع فحل، وهو فاعل يَعْيَى.

[2] – وقوله: **(غليظ الشوى)**، أي: أطراف القوائم، وفي اللسان: فرس عبل الشوى، أي: غليظ القوائم قوله: **(عبل)** أي: ضخم، وفي اللسان أيضا: العبل: الضخم من كل شيء، قوله: **(نجيب)** أي:كريم، قوله: **(عذافر)** –بضم العين المهملة وفتح الذال المعجمة وكسر الفاء آخره راء مهملة – قال البناني في شرحه على "بانت سعاد" عند قول الناظم: "إلا عذافرة" وهي الناقة الضخمة الصلبة العظيمة، ويقال للجمل إذا كان كذلك عُذافر، كما في القصيدة، وجمعها عَذافرُ – بفتح أوله– قوله: **(التليل)** كأمير: العنق.

[3] - قوله: **(عسلان)** – بالتحريك – أي: اضطراب الذئب في عدوه وهز رأسه، قوله: **(السيد)**، والسيد – بالكسر–: الأسد والذئب، والمراد هنا: الذئب. قوله: **(تبغيل هقلة)** قال السهيلي: والتبغيل ضرب من السير السريع، وقال البناني في شرحه "الكلاعي": وتبغيل مشي فيه اختلاف بين العَنَق والهمجلة، وكأنه شبه بسير البغال لشدته، قلت: كونه مخصوصا بسير الإبل عند البعض لا يمنع استعارته لمطلق السير. قوله: **(هقلة)**، والهقل –بالكسر –: الفتي من النعام، والأنثى هقلة، قوله: **(رز القنيص)** – بكسر الراء المهملة وشد الزاي– : وهو الصوت الذي تسمعه من بعيد، وهو مفعول من أجله، قوله: **(جفول)**: جفل الظليم، يجفل جفولا وأجفل: ذهب في الأرض وأسرع، وهو اسم **(يكون)**.

[4] – قوله: **(ويجعل ميلا ...)** الخ،– **(يجوبه)** أي:يقطعه، قوله: **(خنوف)** من خنَف البعير يخنِف خنافاً – ككتاب –: قلب في سيره خُفَّ يده إلى وحشيه، أي: إلى جانب الأيمن، أو الأيسر، أو إلى أنفه من الزمام، والخانف الذي يميل رأسه إلى الزمام، ويفعل ذلك من نشاطه. قوله: **(وقت العناء)**، والعناء – بالفتح والمد– : النصب، وفي القاموس: وَعَنَى عَنَاءً، وتَعَنَّي: نصب، وقال في باب نصب –كفرح– أعيا.

لَـهُ أَيْطَلاَ جَـابٍ وَحَيْزُومُ بِنْيَـةٍ يُـرِي لَـكَ بِـرْطِـيـلاً مَـدَاهُ يَـطُـولُ[1]
إِنَ اخْفَـافُـهُ لاَقَـتْ صُـــخُورًا تَفُلُّهَـا وَيَـخْـرُجُ مِـنْـهَـا قَـادِحٌ وَفَـلِـيـلُ[2]
يَـعُـومُ بِـحَـارَ الْآلِ عَـوْمَ مَـوَاخِـرٍ تُسَـــاعِفُهَا الْأَرْيَاحُ حَيْثُ تَسِـــيلُ[3]
وَيَرْمِي غُيُوبَ الْبِيدِ عَيْنَيْ حَسِـــيلَةٍ تُـرَاقِـبُ مُصْـــطَـادًا خَفَـاهُ تُـلُولُ[4]

---

[1] – قوله: **(أيطلا جاب ...)** والأيطلان تثنية الأيطل، وفي القاموس: الإطل – بالكسر وبالكسرتين –الخاصرة، والجمع آطال، كالأيطل جمعه أياطل و**(الجاب)**: الحمار الغليظ، قوله: **(وحيزوم بنية)** وحيزوم – بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية – الصدر، أو وسطه، انظر اللسان، و**(البنية)** – بالضم والكسر – ما بنيته، جمعه البِنَى والبُنى –بالكسر والضم أيضا–، قوله: **(برطيلا)** – بكسر الموحدة وسكون الراء وكسر الطاء المهملتين – حجر، أو حديدٌ طويلٌ صلْبٌ خِلْقَةً، ويُنْقَرُ بِهِ الرَّحَى والمراد به هنا: الحجر، قال كعب بن زهير رضي الله تعالى عنه:

كَأَنَّمَـــا فَـــاتَ عَيْنَيْهَـــا وَمَـــذْبَحَهَا مِـنْ خَطْمِهَـا وَمِـنَ اللِّحْيَـيْنِ بِرْطِيـلُ

[2] - قوله: **(إن اخفافه ...) الخ**، جمع خف، وهو معروف، قوله: **(تفلها)** أي: تكسرها، وفي المصباح: وفللت الجيش فلاًّ من باب قتل فانْفَلَّ: كسرته فانكسر، قوله: **(قادح)** اسم فاعل من قدح بالزند، واستُعِير هنا للأحجار يضرب بعضها بعضا، فتخرج منها النار، قال الشاعر:

إِذَا الْأَمْعَـــزُ الصَّـــوَانُ لَاقَـــى تَطَـــايَرَ مِنْهَـــا قَـــادِحٌ وَمُفَلَّـــلُ
مَنَاسِـــــــــــــــــــــــمِي

قوله: **(وفليل)** بمعنى: مفلول، أي: مكسور.

[3] – قوله: **(يعوم ...)** الخ، من عام يعوم عوما، والعوم – بفتح العين وسكون الواو– السباحة –بكسر السين – سير الإبل، قوله: **(الآل)**: ما أشرف من البعير، والسرابُ، وهو المراد، قوله: **(مواخر)** من مخرت السفينة –كمنع– مخرا ومخورا: جرت أو استقبلت الريح في جريها، و"مخر السابح": شق الماء بيديه إذا سبح، ومخر الْمِحْوَرُ القبَّ، إذا أكله فاتسع فيه، والفلك المواخر التي يسمع صوت جريها، قوله: **(تساعفها)** أي: تساعدها، من ساعفه إذا ساعده، أو واخاه في مصافاة ومعاونة، قوله: **(تسيل)** أي: تجري من سال يسيل سيلا وسيَلانا –بالتحريك– أي: جرى.

[4] – قوله: **(البيد)**: جمع بيداء، وفي القاموس: البيداء الفلاة، جمعه بيد، والقياس بيداوات، وإضافة الغيوب إلى البيد من إضافة الصفة إلى الموصوف، أي: يرمي الفلوات البعيدة، قوله: **(عيني حسيلة)** منصوب بنزع

تَـرَاهُ أَمَـامَ الـنَّـاجِيَـاتِ مُـبَـارِيًـا أَعَـاصِـيـرَ صَـيْفٍ لِلْجِبَـالِ تَمِيـلُ[1]

أَمُونٌ هِجَـانٌ مَـا عَرَاهُ سَـآمَـةٌ بِـمَـرْتٍ بِـهِ عِـيـدُ الـطُّيُـورِ فُـيُـولُ[2]

مُنِيخًـا لِبَـابِ الْآيِ وَالْآيِ وَالْهُـدَى مَـحَـطِّ أَمِينِ الْوَحْيِ وَهْوَ رَسُـولُ[3]

فَكَيْفَ يَطِيبُ الْعُمْرُ إِنْ دُمْتُ هَاهُنَا وَهَنَّـا الَّـذِي لَوْلَاهُ ضَـاعَ سَـبِيـلُ[4]

الخافض، أي: بعينين مثل عيني حسيلة ،والحسيلة – بفتح الحاء المهملة وكسر السين المهملة – ولد البقر الأهلي، وقيل: ولد البقر مطلقا، سواء كان أهليا أو وحشيا، وفي لسان العرب، والحسيل: ولد البقر الأهلي، وعم به بعضهم، فقال: هو ولد البقر، والأنثى بالهاءِ، وجمعها حسيل على اللفظ الواحد المذكر، قوله: **(مصطادا)** أي: صائدا، اسم فاعل من الاصطياد بإبدال تاء الافتعال طاء لمجيئته إثر مطْبق، وفي الخلاصة:

طَـا تَـا افْتِعَـالٍ رُدَّ إِثْـرَ مُطْبِـقٍ فِـي ادَّانَ وَازْدَدْ وَادَّكِـرْ دَالًا بَقِـي

قوله: (خفاه) وفي القاموس: وخفاه هو أو أخفاه، أي: ستره وكتمه، قوله: (تلول): جمع تلّ – بفتح المثناة الفوقية وشد اللام – وهو الرابية من التراب، والرابية والرَّباة: ما ارتفع من الأرض.

[1] - قوله: **(الناجيات)**: جمع ناجية، ويقال: ناجية ونجية: سريعة، ولا يوصف به البعير، قوله: **(أعاصير)**، جمع إعصار، والإعصار: الريح التي تثير السحاب، أو هي التي فيها نار، أو التي تهب من الأرض وتثير الغبار، وترتفع كالعمود إلى نحو السماء.

[2] – قوله: **(أمون ...) الخ**، وفي القاموس: "ناقة أمون": وثيقة الخَلْق، جمعه ككتب، قوله: **(هجان)**: ويقال: ناقة هجان، وإبل هجان أيضا، والهجائن: البيض الكرام، قوله: **(بمرت)** – بفتح الميم، وسكون الراء المهملة، آخره تاءٌ فوقية – و"المرت": مفازة لا نبات فيها، أرض مرت، ومكان مرت: قفر لا نبات فيه، قوله: **(به عيد الطيور ...)**: **والباء**: بمعنى في، أي: عيد الطيور في ذلك المرت فيول، قوله: **(فيول)**، جمع فيل، وفي القاموس: الفيل – بالكسر – معروف، جمعه أفيال وفيول وفِيَلَةٌ –بكسر الفاء، وفتح التحتية –.

[3] – قوله: **(منيخا)** اسم فاعل من الإناخة، حالٌ من فاعِل **(قطعته)**، أي: ورب خرق قطعته بجمل صفته كذا وكذا حال كوني منيخا، قوله: **(لباب الآيِ)**، أي: الآيات، و**(والآي)** أي: المعجزات، قوله: **(محط أمين الوحي)** أي: منْزل سيدنا جبريل عليه السلام الذي هو أمين الوحي، قوله: **(وهو رسول)** أي: النبي ﷺ.

[4] – قوله: **(هنّا)** – بفتح الهاء وشد النون – بمعنى: هنالك، قوله: **(لولاه ضاع سبيل)** أي: سبيل الدين.

وَهَنَّا الَّذِي فَاللهُ يُعْطِي لَنَا الْمُنَى فَلَوْلاَهُ حَقًّا لَا يَكُونُ فَتِيلُ[1]

وَهَنَّا الَّذِي دُرٌّ يَتِيمٌ وَجَوْهَرٌ جَسِيمٌ وَإِبْرِيزُ الذُّهُوبِ صَقِيلُ[2]

وَهَنَّا الَّذِي قُطْبٌ عَزِيزٌ مُطَهَّرٌ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ شَافِعٌ وَوَصُولُ

وَهَنَّا الَّذِي نُورُ الْوُجُودِ مُطَلْسَمٌ بِهِ فِي حِجَابِ الْجِسْمِ فَهْوَ وَكِيلُ[3]

ثَبَاتِيَ عَنْ بَدْرٍ دُجَى الْكُفْرِ قَدْ نَفَى كَمَنْ تَاهَ فِي تِيهٍ وَقَامَ يَجُولُ[4]

فَدُنْيَاكُمُ هَاكُمْ إِذَا عَاقَنِي الْقَضَا عَنِ الزَّوْرِ مِنْ دَارِ الْحَبِيبِ خَلِيلُ[5]

---

[1] – قوله: **(لا يكون)** أي: لا يوجد، وكان تامة، **و(فتيل)** فاعله، والفتيل: هو الخيط الذي يكون في شق النواة.

[2] – قوله: **(وهنّا الذي ...) الخ**، –كما تقدم– و**(الدرة اليتيمة)**: التي لا نظير لها في صدفها، قوله: **(جسيم)**: اسم فاعل من جسُم – بالضم – أي: عظُم، وهو جسيم، انظر القاموس. قوله: **(إبريز الذهوب ...)** من إضافة الصفة إلى الموصوف، وفي القاموس: ذهب إبريز، وإبريزي، أي: خالص، **و(الذهوب)** جمع ذهبٍ، ويجمع أيضا على أذهاب، قوله: **(صقيل)**، يقال: صقله: جلاه، فهو مصقول وصقيل، والاسم صقال – ككتاب –، انظر القاموس.

[3] – قوله: **(مطلسم)**، أي: مَخْفِيٌّ ومستور، انظر: تاج العروس، قوله: **(به) الباء** بمعنى: في، أي: فيه، قوله: **(في حجاب الجسم)**: بدل من **(به)**، أي: نور الوجود مخفي ومحجوب في جسمه ﷺ، قوله: **(وكيل)**، أي: بين الله تبارك وتعالى وبين خلقه.

[4] – قوله: **(كمن)** أي: كشخص، و**(تاهَ)** أي: ذهب متحيرا **(في تيه)**، والتيهُ – بالكسر – المفازة، جمعه أتياهٌ، وفي المصباح: التيه – بكسر التاء – أي: المفازة، والتيهاء – بالفتح والمد – مثله، وهي التي لا علامة فيها يُهتدى بها، وتاه الإنسان في المفازة يتيه تيها: ضل عن الطريق.

[5] – قوله: **(خليل)**: خبر مبتدإ محذوف، أي: هو خليل الله.

وَحَازَ ٱصْـــطِفَاءً قَبْلَ نَشْـــأَةِ آدَمٍ وَمَـا الـلَّـهُ أَغْـلاَقَ الْأَنَـامِ يُـزِيـلُ[1]

نَرُومُ ثَنَـاءَ الْمُصْـــطَفَى بَعْـدَمَا أَتَى ثَنَـاءٌ مِنَ الْهَـادِي عَلَيْـهِ جَمِيـلُ[2]

فَمَـا زَالَ مَنْقُولاً مِنَ اَصْـــلاَبِ طُهَّرٍ إِلَى الطَّيِّبَـاتِ الرِّحْمِ نِعْمَ أُصُـــولُ[3]

رَأَتْ سِـــتُّنَا الزَّهْرَاءُ مِنْ حِينِ حَمْلِهِ عَجَـائِـبَ تَهْمِي كَـالْحَيَـا وَتَعُولُ[4]

فَـلِلَّـهِ مَـا قَـدْ كَـانَ لَيْـلَ وِلاَدِهِ تَـدَاعَى بِـهِ الْإِيـوَانُ وَهْـوَ فَـلِيـلُ[5]

وَفِيـهِ خُـمُودُ النَّـارِ غَوْرُ بُـحَيْـرَةٍ تَـدَلَّى نُـجُـومٌ فِيـهِ وَهْـيَ تَـمِيـلُ

أَضَـــاءَتْ لِبَطْحَاءٍ قُصُـــورًا لِقَيْصَـــرٍ هَـوَاتِـفُ بُشْـــرَى لِـلْـوِلاَدِ تَـطُـولُ[6]

---

[1] – قوله: **(أغلاق الأنام)** – بفتح الهمزة – جمع غلَق، وفي اللسان: والغلق – بالتحريك– المغلاق، وهو ما يغلق به الباب ويفتح، والجمع أغلاق، قوله: **(يزيل)** أي: يفتح، وهذ البيت والذي بعده مأخوذان من قول لسان الدين ابن الخطيب التلمساني:

يَـا مُصْـطَفَى مِـنْ قَبْـلِ نَشْـأَةِ آدَمِ وَالْكَـوْنُ لَـمْ يُفْـتَحْ لَـهُ أَغْـلَاقُ

أَ يَـرُومُ مَخْلُـوقٌ ثَنَائَـكَ بَعْـدَمَا أَثْنَـى عَلَـى أَخْلَاقِـكَ الْخَـلَّاقُ

[2] – قوله: **(نروم ثناء المصطفى ...) الخ**، بحذف همزة الاستفهام أي: أ نروم؟

[3] – قوله: **(من اصلاب طهر)** أي: من أصلاب آباء طهر، قوله: **(إلى الطيبات)** أي: الأمهات الطيبات، قوله: **(الرحم)** – بكسر الراء وسكون الحاء المهملتين – وفي القاموس: والرِّحْمُ –بالكسر وككتِف –: بيتُ مَنْبِتِ الولد، ووعاؤُه، والقرابة، أو أصلها وأسبابها، جمعه: أرحام.

[4] – قوله: **(رأت ستنا الزهراء)**، وهي أمه ﷺ آمنة الزهراء، وفي القاموس: سِتِّي للمرأة، يا سِتَّ جِهَاتِي، أو لحن والصواب سيدتي، وفي حاشية القاموس: يحتمل أن الأصل سيدتي، فحذف بعض حروف الكلمةِ، وله نظائر، قاله الشهاب القاسمي، ونقل عن شيخنا عن السيد عيسى الصوفي ما نصه: ينبغي أن لا يقيد بالنداء؛ لأنه قد لا يكون نداء، قال: والظاهر أن الحذف سماعي، قوله: **(تهمي)**، من همى الدمع والماء هميا من باب رمى، أي: سال، قوله: **(الحيا)** – بالقصر – أي: المطر، قوله: **(تعول)** أي: تزيد.

[5] – قوله: **(فليل)**، أي: مكسور.

[6] – قوله: **(تطول)**، أي: تكثر.

أَلاَ عَظِّمُوا لَيْـلَ الْوِلاَدَةِ حِسْـبَـةً إِذَا لَمْ يَكُنْ نَحْوَ الْحَرَامِ عُـدُولُ[1]

أَتَتْ سِـتَّنَا الْمُثْلَى حَلِيمَةَ سَـعْدَةٌ وَإِرْضَـاعُهَا خَيْرَ الْأَنَامِ فُضُـولُ[2]

وَمِنْـهُ رَأَتْ مَـا لَا يُبَـانُ بِمِسْـحَلٍ وَشَـقَّ لَهَـا شَـقُّ الْفُؤَادِ خَلِيـلُ[3]

وَشُـقَّ لَـهُ بَـدْرٌ جَـزَاءً لِقَـلْبِـهِ وَلَـيْـسَ بِـظَـلاَّمِ الْـعِـبَـادِ جَـلِـيـلُ

كَمَـا قَـدْ رَأَتْ أُعْجُوبَـةً أُمُّ مَعْبَـدٍ بِيَـوْمٍ لَـهَـا مِـنْ ذَا الـنَّـبِـيِّ نُـزُولُ

فَلِلَّـهِ إِذْ سَـاخَـتْ جَوَادُ سُـرَاقَـةٍ قَـوَائِـمُـهُ بَـعْـدَ الـرُّجُـوعِ يَـقُـولُ

أَبَـا حَكَمٍ وَاللَّـهِ لَوْ كُنْـتَ شَـاهِـدًا أَمَـامَ جَـوَادِي وَالـلَّـجُـوجُ جَـهُـولُ[4]

هُـدًى كَوْثَرٌ قَـدْ خَصَّـهُ اللـهُ كَوْثَرًا بِـهِ يَـنْـتَـفِي يَـوْمَ الْـقِـيَـامِ غَـلِـيـلُ[5]

لَأَبْـيَـضُ لَـوْنًـا مِـنْ حَـلِـيـبٍ وَدُونَـهُ مِنَ الْحَلْوِ عَذْبٌ شِـيـبَ فِيهِ نَسِـيـلُ[6]

---

[1] – قوله: **(حسبة)** – بكسر الحاء، وسكون السين المهملة –: الأجر، واسم من الاحتساب، والجمع كعنب. انتهى من القاموس، قوله: **(نحو الحرام)**، أي: جهة الحرام، قوله: **(عدول)**، أي: ميل إلى جهة الحرام.

[2] – قوله: **(المثلى)**، كالفضلى وزنا ومعنى، وقوله: **(فضول)**، أي: فضائل لا تحصى، وفي اللسان: الفضل والفضيلة معروف، ضد النقص والنقيصة، والجمع فضول.

[3] – قوله: **(مسحل)**–كمنبر – وهو اللسان، قوله: **(خليل)** والمراد بخليل سيدنا جبريل على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام.

[4] – قوله: **(أبا حكم)**، واسمه عمرو بن هشام، وأبو الحكم كنيته، فسلب اسمه وكنيته، فسمي أبا جهل.

[5] – قوله: **(كوثر)**، وفي المختار الصحاح: والكوثر من الرجال: السيد الكثير الخير، وهو المراد من الكوثر الأول، والكوثر من الغبار: الكثير، والكوثر نهر في الجنة وهو المراد من الكوثر الثاني، وقال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾، قوله: **(غليل)** –كأمير–: العطش وشدته، انظر القاموس.

[6] – قوله: **(من الحلو)** – بفتح الحاء المهملة – مصدر حلي –كرضي، ودعا، وسَرُوَ – حَلَاوَةً وحَلْوًا – بالفتح – وحُلْوَانًا – بالضم–، قوله: **(شيب)** أي: خُلط، قوله: **(نسيل)** –كأمير – أي: عسل، وفي القاموس: والنسيلة: الفتيلة والعسل ،كالنسيل.

وَكِيزَانُهُ مِثْلُ الْكَوَاكِبِ عِدَّةً سَقَانَا بِهِ الرَّحْمَنُ يَوْمَ نَهُولُ[1]

يُصَلِّي نَبِيُّ اللهِ لِلْجُوعِ قَاعِدًا يُعَلِّمُ أَنَّ الدَّارَ سَوْفَ تَزُولُ

صَبِيرٌ صَبِيرٌ قَدْ أَظَلَّتْ وَأَسْبَلَتْ لَهُ فَانْجَلَى حَرٌّ وَزَالَ مُحُولُ[2]

دَعَا ثَانِيًا لَمَّا اشْتَكَوْا فَوْرَ مَائِهَا فَكَانَ انْكِفَافٌ لِلصَّبِيرِ عَجِيلُ[3]

وَبِالرِّجْلِ تَسْكِينُ الْحِرَاءِ بِأَمْرِهِ وَرَدَّ لَهُ شَمْسَ الْغُرُوبِ جَلِيلُ[4]

أَلاَ إِنَّمَا يُمْنَاهُ سَيْفٌ وَرَحْمَةٌ بِهَا أَيْنَعَتْ قَبْلَ الْأَوَانِ نَخِيلُ[5]

بِهَا شُفِيَ الْأَدْوَاءُ جَلَّ إِلَهُنَا مِرَارًا بِهَا صَارَ السُّيُوفَ جُذُولُ[6]

---

[1] – قوله: **و(كيزانه ...) الخ**، جمع كوز وهو معروف، قوله: **(عِدَّةً)** – بكسر العين– أي: عددا، وروي أنّ عدد الكواكب مئة ألف وأربعة وعشرون ألفا، والله أعلم، قوله: **(يوم نَهول)**، أي: يوم نفزع.

[2] – قوله: **(صبير)**: مبالغة من الصبر، وفي القاموس: والصبر: نقيض الجزع، صبر يصبر فهو صابر وصبير وصبور، قوله: **(صبير قد أظلت وأسبلت)** أي: أظلته ﷺ إرهاصا له، و**(أسبلت)** أي: أمطرت به، أي: بسبب دعوته معجزة له، وفي القاموس: والصبير: الكفيل، ومقدَّم القوم في أمورهم، – وهو المراد بالأول – والجبل، جمعه صُبَرَاءُ، والسحابة البيضاء، وهو المراد بالثاني، أو الكثيفة التي فوق السحابة، أو الذي يسير بعضه فوق بعض، قوله: **(فانجلى حر)** أي: انكشف، راجعٌ إلى قوله: **(قد أظلت)**، والفاء سببية، قوله: **(وزال محول)**: ومحول جمع مَحْل، وهو الجدب، من باب اللف والنشر المرتب، وفي القاموس: المَحْل: المكر، والكيد، والغبار، والشدة، والجدب، وانقطاع المطر.

[3] – قوله: **(انكفافٌ)**، أي: انقطاع، قوله: **(عجيل)**، صفة للانكفاف.

[4] – قوله: **(وبالرجل تسكين الحراء بأمره)**، مبتدأ وخبر، قوله: **(جليل)**، أي: تبارك وتعالى.

[5] – قوله: **(أينعت)**، وفي القاموس: ينع الثمر –كمنع وضرب– ينعا ويُنْعا ويُنُوعا – بضمهما – حان قطافه ،كأينع، قوله: **(قبل الأوان)**، أي: قبل وقتها.

[6] – قوله: **(جذول)** جمع جذل – بكسر الجيم –: وهو أصل الشجر، وجُمِع للضرورة؛ لأنه أشار به إلى جذل سيدنا عكاشة الذي صار سيفا وقصته مشهورة كما في سيرة ابن هشام.

بِهَـا يَرْتَوِي الْآلاَفُ حَتَّى تَوَضَّـــئُوا وَمِنْ بَصْـــقِـهِ الْمِلْحُ الْأُجَـاجُ زَلُولُ[1]

صَـــفِيٌّ عَظِيمُ الْقَـدْرِ عِنْـدَ إِلَهِـهِ وَجِيـهٌ بِـهِ الْمَـاءُ الْقَلِيـلُ حَفِيـلُ[2]

رَسُـولٌ كَرِيمٌ مَا صَـبَا قَطُّ فِي الصِّـبَى وَقَـدْ كَـانَ يَعْيَى عَنْ مَـدَاهُ كُهُولُ[3]

أَبَـانَـتْ لَـهُ شَـــاةُ الْيَهُودِ بِسُـــمِّهَا بَـيَـانَ فَصِـــيحٍ وَالـنَّـبِـيُّ رَجِـيـلُ[4]

وَقَدْ سَـــحَرُوا خَيْرَ الْوَرَى فَشَـــفَى بِهِ طَـبِـيـبُ الْأَطِـبَّـا وَالْإِلَـهُ وَكِـيـلُ

وَلاَ تَـكُ يَـا مُثْنِي بِشَـــيْءٍ مُشَـــبِّهًا نَـبِيًّـا لَـهُ فَـوْقَ السَّـــمَـاءِ نُـتُولُ[5]

وَصَـارَ بِهِ سَـوْطٌ سِـرَاجًا كَمَا انْجَلَتْ لَـهُ إِبْـرَةٌ بَـيْـتَ الـظَّـلاَمِ نَـبِـيـلُ[6]

[وتمام القصة: أن عكاشة بن محصن بن حرثان الأسدي – حليف بني عبد شمس بن عبد مناف – قاتل المشركين يوم بدر بسيفه حتى انقطع في يده، فأتى رسول الله ﷺ فأعطاه جذلا من حطب، فقال: قاتل بهذا يا عكاشة، فلما أخذه من رسول الله ﷺ هزه، فعاد سيفا في يده، طويل القامة، شديد المتن، أبيض الحديدة، فقاتل به حتى فتح الله تعالى على المسلمين، وكان ذلك السيف يسمى: "العون"، ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله ﷺ حتى استشهد في الردة وهو عنده].

[1] – قوله: **(الملح الأجاج)**، يقال: ماء أجاج، أي: ملح مرٌّ، قوله: **(زلول)** على وزن صبور، وفي القاموس: وماءٌ زُلالٌ –كغُرَاب، وأَمِير، وصَبُور، وعُلَابِطٍ –: سريع الْمَرِّ في الحلق، بارد، عذب، صاف، سهل، سلِس.

[2] – قوله: **(حفيل)** –كأمير – من حفَل الماء يحفِل حفْلا وحُفُولا وحَفِيلا، وحفل الوادي بالسيْل، واحتفل: جاء بملء جَنْبَيْه، إذا اجتمع، وفي اللسان: الحفْل: اجتماع الماء في مَحْفِلِه، تقول: حفَل....

[3] – قوله: **(يعيى)**: يعجز، و**(مداه)** أي: غايته في سيادته وكرمه وعفته وقت صغره.

[4] – قوله: **(أبانت)**، أي: أظهرت، قوله: **(شاة اليهود)**، أي: شاة المرأة اليهودية، واسمها: زينب بنت الحارث، قوله: **(رجيل)**، أي: صُلْبٌ، وفي القاموس: الرجيل – كأمير – الرجل الصُّلْب، وفي اللسان أيضا: الرجيل من الرجال: الصُّلْب الشَّدِيدُ.

[5] – قوله: **(نتول)** – بضم النون – أي: تقدُّمٌ. وفي القاموس: نتَل من بينهم ينتِل –كيضرب – نَتْلا ونُتُولا ونَتَلانا– بالتحريك – واستنْتل: تقدّم.

[6] – قوله: **(سوطٌ)**، يعني: سوط طفيل بن عمرو الدوسي، الذي دفعه إليه سيد الوجود ﷺ.

بَشِـــيـرٌ نَـذِيـرٌ مُـؤْثِـرٌ مُـتَـخَـيِّـرٌ رَسُـــولٌ لَـهُ يَوْمَ الْكِفَـاحِ جُـذُولُ[1]

إِمَـامٌ خِتَـامٌ مُقْتَفٍ عَيْنُ رَحْمَـةٍ هُوَ الْكَنْزُ مُغْنِي الْمُعْتَفِينَ كَفِيـلُ

هُوَ السِّـــرُّ سِـــرُّ اللهِ سِـــرُّ وُجُودِهِ بِـهِ عُـرِفَ الرَّحْمَنُ وَهْوَ وَسِـــيـلُ

تَرَى مَلِكًـا لَوْ مَـا رَأَيْـتَ شَـــفِيعَنَـا عَلَى زِيِّ مِسْـــكِينٍ كَـذَاكَ كَمِيـلُ

وَجَـازَ الطِّبَـاقَ السَّـــبْعَ مَوْلاَهُ زَائِرًا وَكَـانَ لَـهُ قَبْـلَ الْعُطَـاسِ قُـفُولُ[2]

وَمَـا أَمَرَ الْمَوْلَى لَـهُ خَلْعَ نَعْلِـهِ كَـذِي الْوَادِ قُـلْ هَـذَا سِـــوَاهُ مَثِيـلُ[3]

[وخلاصة قصته: أنه قدم مكة، فحذره قريش من الاستماع إلى النبي ﷺ، وأخبروه بأنه ساحر يسحر الناس، إلا أن الله أبى إلا أن يسمع منه، فرق قلبه للإسلام، فأتى النبيَّ ﷺ إلى بيته، فأسلم وشهد شهادة الحق، ثم قال: يا نبي الله، إني امرؤ مطاع في قومي، وأنا راجع إليهم وداعيهم إلى الإسلام، فادع الله أن يجعل لي آية تكون لي عونا عليهم فيما أدعوهم إليه، قال: اللهم اجعل له آية، فخرجت إلى قومي حتى إذا كنت بثنية تطلعني على الحاضر، وقع نور بين عينيّ مثل المصباح، قلت: اللهم في غير وجهي، إني أخشى أن يظنوا أنها مثلة وقعت في وجهي لفراقي دينهم، فتحوّل فوقع في رأس سوطي، فجعل الحاضرون يتراءون ذلك النور في سوطي كالقنديل المعلق ....].

وقوله: **(إبرة)**، أي: لسيدتنا عائشة رضي الله عنها، قوله: **(بيت الظلام)** منصوب على الظرفية، أي: في بيت مظلمٍ، قوله: **(نبيل)** – خبر مبتدإ محذوف، أي: هو ﷺ نبيل، أي: ذكيٌّ، وفي القاموس: النُّبْل –بالضم– : الذكاء والنجابة، ونَبُل –ككَرُمَ – نَبالةً، وتنبَّلَ، فهو نبيل ....الخ.

[1] – قوله: **(يوم الكفاح)** – بكسر الكاف – أي: المواجهة، وفي اللسان: والمكافحة في الحرب: المضاربة تلقاء الوجوه، قوله: **(جذول)**، أي: ثبت، وفي القاموس: وجَذَل جُذُولًا: انتصب وثبت، وكفرح.

[2] – قوله: **(قبل العطاس)** أي: الصبح، وفي القاموس: والعاطس الصبح، كالعطاس – كغراب –، قوله: **(قفول)**، أي: رجوع، وفي اللسان: القفول: الرجوع من السفر، وقيل: القفول: رجوع الجند بعد الغزو.

[3] – قوله: **(خلع نعله)**، كقوله تعالى: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ وقوله: **(مثيل)**، أي: فضيل، وفي اللسان: المثيل الفاضل، وإذا قيل: من أمثلكم؟ قلت: كلنا مثيل، حكاه ثعلب.

فَمَنْ يَـأْتِـهِ لِلْحَرْبِ يَلْقَ هَلاَكَـةً وَلِلْمُبْتَغِي نَيْـلَ الْعَطَـاءِ جَزِيـلُ[1]

وَبَـانَ لِأَهْـلِ الشِّـــرْكِ أَقْبَحُ ذِلَّـةٍ لِأَوْثَـانِهِمْ بِـالسَّـــوْطِ مِنْـهُ جُفُولُ[2]

بِهِمْ كَثُرَ الْجَرْحَى وَقَتْلاَهُمُ كَـذَا وَفِيهِمْ أُسَـــارَى صَـــاغِرُونَ فُلُولُ[3]

وَأَخْفَوْا لَـهُ النَّجْوَى وَأَرْسَـــلَ رَبُّنَـا إِلَيْـهِ أَمِيـنَ الْـوَحْـيِ نِـعْـمَ دَخِيـلُ[4]

وَقَـدْ خَـذَلُوا الْبَـدْرَ الْمُنِيرَ وَحِزْبَـهُ وَفِي الْبَـدْرِ لِلْجُنْـدِ الْكِرَامِ نُزُولُ[5]

وَصَـــدُّوهُ عَنْ بَيْـتِ الْإِلَـهِ عَـدَاوَةً وَبَـعْـدُ لَـهُ فَـتْـحُ الْإِلَـهِ عَـجِـيـلُ[6]

وَطَأْطَأَ يَوْمَ الْفَتْحِ رَأْسًـــا تَوَاضُـــعًا وَشُـــكْرًا لِمَنْ قَـدْ كَـانَ مِنْـهُ دُخُولُ[7]

وَعَـابُوا الَّـذِي جَـاءَ الْكِتَـابُ بِمَـدْحِـهِ وَلَيْسَ لَـهُ فِي الْعَـالَمِينَ سَـــوِيـلُ[8]

سَـــلَوْهُ وَحَنَّ الْجِـذْعُ وَجْـدًا لَـهُ كَمَـا يَـلِـيـنُ وُحُـوشٌ لِـلـنَّـبِـيِّ تَـمِـيـلُ[9]

---

[1] – وقوله: **(جزيل)**، أي: عطاء جزيل، وفي اللسان: وعطاءٌ جَزْلٌ وجزيل، إذا كان كثيرا.

[2] – قوله: **(لأوثانهم بالسوط)**، كقوله تعالى: ﴿ وَقُلْ جَاء الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً ﴾، قوله: **(جفول)**، من جفله إذا صرعه، وفي اللسان: ضربه ضربة فجفله، أي: صرعه وألقاه إلى الأرض.

[3] – قوله: **(فلول)**، جمع فَلٌّ – بفتح الفاء – وفي القاموس: وقوم فَلٌّ: منهزمون، جمعه فُلُول.

[4] – قوله: **(نعم دخيل)**، أي: مداخل، وفي القاموس: والدخيل والدُّخْلُلُ –كقُنْفُذٍ ودِرْهَمٍ–: المداخل والمباطنُ.

[5] – قوله: **(للجند الكرام)**: هم الملائكة.

[6] – قوله: **(وصدوه عن بيت الإله)**، أي: عام الحديبية.

[7] – قوله: **(وطأطأ)** أي: خفض، وفي القاموس: طأطأ رأسه: طَامَنَهُ وخفضه. قوله: **(يوم الفتح)**، أي: حين دخوله مكة. قوله: **(لمن قد كان منه ...)** الخ، أي: شكرا لله الذي كان سببا لدخوله.

[8] – قوله: **(سويل)** أي: عديل، وفي القاموس: السويل: العديل، والعدل – بفتح العين وسكون الدال المهملتين –: المثل والنظير ،كالعِدْل – بكسر العين وسكون الدال– والعَديل، جمعه: أَعْدَال وعُدَلَاءُ.

[9] – قوله: **(سلوه)**، أي: نسوه، وفي اللسان: سلاه، وسلا عنه، وسَلِيَهُ سَلْوًا وسُلُوًّا وسُلِيًّا وسِلِيًّا وسُلْوَانًا: نسيه.

تَـأَبَّوْا عِنَـادًا لِلْإِجَـابَـةِ فَـانْـدَعَـتْ لِـدَعْوَتِـهِ الْأَشْـــجَـارُ وَهْيَ تَسِـــيـلُ[1]

لَقَدْ أَخْرَجُوا مَنْ ضَـــمَّ مِنْهُ عَنَاكِبٌ وَبَـاضَـــتْ لَـهُ وُرْقُ الْحَمَـامِ تَجُولُ[2]

وَكَـمْ نَصَـــبُوا أَرْحَـاءَهُـمْ لِـنَـبِـيِّـنَـا وَدَقَّـهُـمُ فِـيـهَـا الـرُّؤُوسَ رَسُـــولُ[3]

وَأَجْرَوْا لَـهُ بَحْرَ الْخَمِيسِ فَخَاضَـــهُ بِرِجْـلٍ لَـهُ الْبَحْرُ الْعَمِيقُ ضُـــحُولُ[4]

وَيَحْمَـدُ نُونَـاتِ الظُّبَى نُقَطَ الْقَنَـا غَرَابِيـبُ سُـــودٌ وَالـدِّمَـاءُ سُـــيُولُ[5]

أَقَرَّ لَـهُ ضَـــبُّ الْكُـدَى بِرِسَـــالَـةٍ وَأَنْـكَـرَهُ الْـحُسَّـــادُ وَهْـوَ حَـمُـولُ[6]

لَقَدْ حَاصَـرُوا فِي الشِّـعْبِ أَهْلَ نَبِيِّنَا وَلَوْلاَ رَسُـــولُ اللهِ صَـــابَ أَصِـــيلُ[7]

---

[1] – قوله: **(تأبوا)**، أي: امتنعوا، قوله: **(تسيل)**، أي: تجري، وقد تقدم.

[2] – قوله: **(تجول)**: تطوف.

[3] – قوله: **(أرحاءهم)**، جمع رحى، وفي اللسان: والرحى معروفة التي يطحن بها، والجمع: أَرْحٍ وأَرْحَاءٌ ورُحِيٌّ ورِحِيٌّ وأَرْحِيَةٌ، الأخيرة نادرة، قال:

وَدَارَتِ الْحَـــــــــرْبُ كَـــــــــدَوْرِ الْأَرْحِيَـــــــــةِ

قوله: **(ودقهم فيها الرؤوس)**: الرؤوس بدل البعض من الضمير في قوله: **(ودقهم)**.

[4] – قوله: **(برجل)**، أي: بجيش، وفي القاموس: والرجل – بالكسر – الطائفة من الشيء ... إلى أن قال عاطفا: والجيش، والتقدم، قوله: **(ضحول)** من الضَّحْل: وهو الماء القليل على الأرض لا عمق له، جمعه: أضحال، وضُحول، وضِحال.

[5] – قوله: **(الظبى)** – كهدى – جمع ظُبَةٍ –كَثُبَةٍ –: حد السيف، انظر القاموس، قوله: **(نقط القنا)**: الرماح، وفي القاموس: والقناة الرمح، جمعه: قنوات وقَنًا.

[6] – قوله: **(حمول)**، أي: ذو حلم، وفي القاموس: حمَل عنه: حلُم، فهو حمول: ذو حِلْمٍ.

[7] – قوله: **(أصيل)**، أي: هلاك، وفي القاموس: والأصيل: الهلاك، والموت.

وَفِي الْحِجْرِ كَفُّ اللهِ عَنْ خَيْرِ خَلْقِهِ ذَوِي الْهُزْءِ تَبْشِـــيرٌ عَلَيْـهِ جَمِيـلُ[1]

هُمُ خَمْسَـــةٌ كَانُوا أُصِـيبُوا بِخَمْسَـــةٍ حُتُوفُـهُـمُ مِنْ ذَا النَّبِيِّ فُصُـــولُ[2]

يُـرِيـدُونَ إِطْـفَـاءً لِـنُـورِ إِلَـهِـنَـا وَأَطْـفَـأَهُـمْ تَـتْـمِـيـمَ ذَاكَ جَـلِـيـلُ[3]

وَتَـعْـدِيـدُ آيَـاتٍ لَـهُ مُـتَـعَسِّـــرٌ كَـمَـنْ رَامَ أَمْوَاجَ الْبِـحَـارِ يَـكِـيـلُ[4]

وَلَكِنْ عَلَى مَنْ كَـانَ يَبْغِي مَثُوبَـةً مَـدِيـحٌ لِـخَـيْـرِ الْـعَـالَـمِـيـنَ رَتِـيـلُ[5]

---

[1] – قوله: **(كف الله)**، مبتدأ، **(تبشير)** خبره، و**(جميل)** صفة تبشير، قوله: **(ذوي الهزء)** أي: المستهزئين، والهزء – بضم الهاء، وسكون الزاي –: السخرية، وفي القاموس: هزأ منه وبه –كمنع وسمع – هُزْؤًا، أي: – بسكون الزاي – وهُزُؤًا –بضمها– ومَهْزُأَةً: سخِر، كَتَهَزَّأَ واسْتَهْزَأَ.

وتركيب البيت: أي: كفُّ الله في سورة الحجر المستهزئين عن خير خلقه تبشيرٌ جميلٌ، أشار إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ، الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللّهِ إِلهاً آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ الآيتان: ٩٥–٩٦ من سورة الحجر.

[2] – قوله: **(هم خمسة كانوا أصيبوا ...) الخ**، أي: أهلكوا بخمسة أنواع كما في الهمزية للإمام البوصيري، قوله: **(حتوفهم)** جمع حتف، وهو الموت، قوله: **(فصول)** أي: أنواع، قال الأزهري: "بخمسة أنواع" في شرح البردة عند قول الناظم:

فَصُـــولُ حَتْـــفٍ لَهُـــمْ أَدْهَـــى مِـــنَ الْـــوَخَمِ

جمع فصل، والمراد بها هنا: أنواع الهلاك.

[3] – قوله: **(جليل)** فاعل **(أطفأهم)**، أي: أهلكهم، و**(تتميم)** مفعول من أجله، أي: أهلكهم إرادةَ تتميمِ ذلك النور.

[4] – قوله: **(تعديد آيات له)**، أي: صلى الله تعالى عليه وسلم **(متعسر)**، قوله: **(كمن رام أمواج البحار ...)** الخ، أي: وذلك التعديد مثل من رام، أي: طلب أمواج البحار حال كونه يكيلها.

[5] – قوله: **(ولكن على من كان يبغي مثوبة)**، أي: ثوابا، قوله: **(رتيل)** مبالغة من الرَّتَل – بالتحريك–، وفي اللسان: الرَّتَلُ: حُسْن تَناسُقِ الشيء ...إلى أن قال: وكلام رتَل – بالتحريك– ورتِل –ككتِف – أي: مُرتَّلٌ، حسَنٌ على تُؤْدَةٍ.

تَوَحَّشَ قَبْلَ الْوَحْيِ قَانِتَ رَبِّهِ وَلَمْ يُلْهِهِ عَنِ الْإِلَهِ شُغُولُ[1]

أَتَانَا وَيَدْعُونَا إِلَى الدِّينِ جُمْلَةً فَمَنْ لَمْ يُجِبْ دَعْوَاهُ فَهْوَ ذَلِيلُ

فَصَلُّوا عَلَى الْمُخْتَارِ فُزْتُمْ مَوَاهِبًا مِنَ اللَّهِ فِي الدَّارَيْنِ فَهْوَ كَفِيلُ[2]

جَزَى اللهُ قَوْمًا سَابِقِينَ إِجَابَةً هُمُ أُسُدٌ عِنْدَ اللِّقَاءِ عُدُولُ

حَمَوْهُ عَنِ الْأَعْدَاءِ يَا رَبِّ جَازِهِمْ مُصَادِمُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ تَلِيلُ[3]

هُمُ أَنْجُمٌ يَسْتَلْئِمُونَ عَلَى الْأُلَى لَهُنَّ لَدَى قَلْبِ الْجُيُوشِ جُئُولُ[4]

يَعَابِيبُ قُبْلٌ يَرْتَجِزْنَ مَرَاخِيًا لَدَى خَفْقِ رَايَاتٍ وَمُدَّ نُصُولُ[5]

---

[1] – قوله: **(شغول) جمع** شَغْل، وفي اللسان: الشغل – بفتح الشين وسكون الغين المعجمتين– والشَّغَل – بالتحريك – والشُّغْل – بضم الشين وسكون الغين – والشُّغُل – أي: بضمهما– كله واحد، والجمع: أشغال وشُغُول.

[2] – قوله: **(كفيل)**، وفي اللسان: قال ابن الأعرابي: كفيل وكافل وضمين وضامن بمعنى واحدٍ.

[3] – قوله: **(تليل)**، أي: مصروع، وفي اللسان: تلّه يتُلُّه تَلًّا، فهو متلول وتليل: صرعه.

[4] – قوله: **(يستلئمون)**: استفعل من اللَّأْمَةِ، وفي اللسان: واللَّأْمَةُ: السلاح كلها، عن ابن الأعرابي: وقد استلأم الرجل: إذا لبس ما عنده من عُدَّةٍ: رُمْحٍ، وبيضةٍ، ومِغْفرٍ، وسَيْفٍ، ونَبْلٍ، وقيل: غير ذلك، قوله: **(الألى)** أي: الخيول التي، قوله: **(جئول)** –بضم الجيم – مصدر جال يجول جوَلانا، جال في الحرب جولة، وجال في التطواف، يجول جولا وجوَلانا وجُئولا.

[5] – قوله: **(يعابيب)** جمع يَعْبوب، وفي القاموس: واليعبوب: الفرس السريع الطويل، أو الجواد السهْل في عَدْوِهِ، أو البعيدُ القدرِ في الجرْيِ، قوله: **(قبل)** – بضم القاف، وسكون الباء الموحدة– جمع أَقْبَل، قال أبو زيد: اَلْأَقْبَلُ: الذي أقبَلت حدقتاه على أنفه، والأحول الذي حوِلت عيناه جميعا، وقيل فيها غير ذلك، قوله: **(مراخيا)** – بفتح الميم – أي: مسرعاتٍ، حال من فاعل يرتجزن، وهي جمع مرخاءٍ – بكسر الميم والمد – وفي تاج العروس على القاموس في باب الواو: قال الأزهري: أرخى الفرس في عدوه، إذا أحضر، فهو مأخوذ من الريح الرُّخاء، فهي مِرْخَاء –بالكسر – يقال: فرس مرخاءٌ، وناقة مرخاء، من خيل مَراخ من الإرخاء، وهو الحُضْر الذي ليس بالمُلْهَب، وفي اللسان: واللهب: الغبار الساطع، قال الأصمعي: إذا اضطَرَمَ جَرْيُ الفرس

إِذَا الْتَطَمَتْ أَمْوَاجُ جَيْشٍ تَمَايَلَتْ أَمَامًا أَمَامًا وَالْخُيُولُ خُيُولُ[1]

هِيَ السَّابِحَاتُ الصَّافِنَاتُ وَسُوقُهَا خَوَاضِبُ مَا فِي جَمْعِهِنَّ مَلُولُ[2]

وَيُورِينَ قَدْحًا حَامِلَاتٍ فَوَارِسًا قَسَاوِرَ رُبْدًا لِلْأُسُودِ تَغِيلُ[3]

وَيَقْطَعُ بَحْرَ الْمَوْتِ فُلْكُ يَقِينِهِمْ يَسِيرُ بِهِ نَصْرُ الْإِلَهِ قَبُولُ[4]

وَيَقْدُمُهُمْ بَدْرٌ مُنِيرٌ إِنَارَةً وَلَيْسَ لَهُ بَعْدَ الطُّلُوعِ أُفُولُ

قيل: أَهْذَبَ إِهْذَابًا، وأَلْهَبَ إِلْهَابًا، ويقال للفرس الشديد الجري المثير للغبار: مُلْهِبٌ، ولَهُ أُلْهُوبٌ، قوله: **(لدى خفق رايات)** أي: تحرك رايات، قوله: **(نصول)**: جمع نصل، وهو حديد السيف ما لم يكن لها مقبض، حكاه ابن جني، قال: فإذا كان لها مقبض فهو سيف.

قلت: والمراد بها هنا: السيوف.

[1] – قوله: **(والخيول)**، جمع خيل، وفي القاموس: والخيل جماعة الأفراس، لا واحد له، أو واحده: خائل؛ لأنه يختال، جمعه: أخيال وخيول – ويكسر – والفرسان.

[2] – قوله: **(خواضب)** على حذف مضاف، أي: مثل سُوق خواضب، وفي القاموس: والخاضب: الظليم الذي اغتَلَم فاحمَّرت ساقاه، أو أكل الربيع فاحمرَّ ظُنْبُوبَاهُ، أو اخضرّ أو اصفرّ، وفي اللسان: قال أبو داود:

لَهُ سَاقَا ظَلِيمٍ خَاضِبٍ فَوجِئَ بِالرُّعْبِ

وجمعه: خواضب، قوله: **(ملول)**، مبالغة من الملالة.

[3] – قوله: **(قدحا)**، مصدر قدح بالزند يقدح قدحا واقتدح: رام الإيراء به، واستُعِير القدح هنا للنار، **و(يورين قدحا)**، أي: نارا، وهو من باب إقامة السبب مقام المسبَّب، قوله: **(قساور)**جمع قسورة، أي: أسود. قوله: **(ربداً)**، جمع أَرْبَد، من اللسان. وفي القاموس: والأربد: الحية الخبيثة، والأسد، قوله: **(للأسود)**، أي: للرجال الشجعان، متعلق بما بعده، قوله: **(تغيل)**، أي: تهلك.

[4] – قوله: **(قبول)**، وفي القاموس: والقبول –كصبور – ريح الصبا؛ لأنها تقابل الدَّبور، أو لأنها تقابل باب الكعبة، أو لأن النفس تقبَلها.

جَزَى اللَّـهُ قَوْمًـا هَـاجَرُوا نَحْوَ رَبِّهِمْ وَمَـا عَـاقَـهُمْ عَنِ الْجَلَاءِ فُضُـــولُ[1]
هُـمُ فِـئَـةٌ زَالُـوا فَـمَـا زَالَ مَـعْـهُـمُ نَـخِـيـبٌ وَغُـمْـرٌ لِـلـدَّعَـاتِ يَـمِـيـلُ[2]
أَلاَ إِنَّ كِسْـــرَى قَـدْ أَنَـالُوهُ كَسْـــرَةً وَحَـازُوا بِـمَـجْـمُـوعٍ لَـهُ فَـيَـعِـيـلُ[3]
وَأَنْصَـــارُهُ نَـالُوا مِنَ اللَّـهِ نُصْـــرَةً لِمَنْ شَـــهِـدُوا الْبَـدْرَ الْعَطَـاءُ جَزِيـلُ
وَأَذْكُـرُ أَصْـــهَـارَ الـنَّـبِـيِّ لِأَنَّـهُـمْ خِـلَافَـتُـهُـمْ بَـعْـدَ الـنَّـبِـيِّ جَـمِـيـلُ
وَأَبْـدَأُ بِـالصِّـــدِيقِ أَثْـبَـتِ صَـــحْـبِـهِ بِيَـوْمٍ مَضَـــى نَـحْوَ الْإِلَـهِ خَـلِـيـلُ[4]
وَقَدْ طَاشَـــتِ الْأَلْبَابُ فِي الْيَوْمِ رَوْعَةً بِخُطْبَتِـهِ لِلصَّـــحْـبِ بَـاءَ عُقُولُ[5]
عَتِيقٌ وَثَـانِي اثْنَيْنِ فِي الْغَـارِ لاَقِيًـا مِنَ الْغَـارِ مَـا قَـدْ كَـادَ مِنْـهُ يَغِيـلُ[6]

---

[1] – قوله: **(فضول)**، جمع فضل، وفي المصباح: وخُذِ الْفَضْلَ، أي: الزِّيَادَةَ، والجمع فُضول، مثل: فلس وفلوس، وقد استعمل الجمع استعمال المفرد فيما لا خير فيه، ولهذا نُسِب إليه على لفظه، فقيل: فضولي، لمن يشتغل بما لا يعنيه.

[2] – قوله: **(نَخيب)** أي: جبانٌ، وجمعه: نُخُب، انظر القاموس. قوله: **(غمر)**، وفي اللسان: الغمر – بالضم –: وهو الجاهل الغر الذي لم يجرب الأمور. قال ابن سيده: ويُقتاس من ذلك لكل من لا غَنَاء عنده ولا رأي، قوله: **(للدعات)** جمع دَعة – بالفتح – وفي القاموس: والدَّعَةُ: الخفض والسعة في العيش.

[3] – قوله: **(فيعيل)**، من عال يعيل عَيْلا وعَيْلَةً وعُيُولًا ومَعِيلًا: افتقر، فهو عائل، انظر القاموس.

[4] – قوله: **(الصديق)**، مبالغة له، وهو سيدنا أبو بكر رضي الله عنه وعن كافة الصحابة، و**(خليل)** أي: صلى الله تعالى عليه وسلم.

[5] – قوله: **(طاشت)**، أي: ذهبت، و**(الألباب)** جمع لب، وهو العقل، قوله: **(في اليوم)**، أي: يوم موته ﷺ، قوله: **(باء)** أي: رجع.

[6] – قوله: **(يغيل)**، أي: يهلك.

لَقَدْ فَاقَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ لِمَا لَهُ قَرَارٌ مِنَ الْقَلْبِ النَّقِيِّ حُصُولُ[1]

أُثَنِّي بِفَارُوقٍ بِهِ فَرْقُ بَاطِلٍ وَمِنْ قَبْلُ كَانَ الدِّينُ فِيهِ خُمُولُ[2]

رِضًا ثَالِثُ الْأَقْمَارِ يُرْضِي إِلَهَنَا يَفِرُّ لَهُ الشَّيْطَانُ وَهْوَ نَذِيلُ[3]

وَكَمْ نَزَلَ الْآيَاتُ وَفْقًا لِمَا بِهِ أَبُو حَفْصٍ الْمَهْدِيُّ كَانَ يَقُولُ[4]

جَرَى نِيلُ مِصْرٍ مِنْهُ مِنْ دُونِ مُهْلَةٍ وَسَارِيَةٌ مِنْهُ الْعُدَاةَ يَصُولُ[5]

---

[1] – قوله: **(لما له قرار من القلب ....)** الخ، أي: لما استقر له قرار من القلب، أي: في قلبه النقي، و**(حصول)** معطوف على **(قرار)** بإسقاط العاطف.

[2] – قوله: **(خمول)**، أي: خفاء، وفي اللسان: الخامل: الخفي الساقط الذي لا نباهة له، يقال: هو خامل الذِّكْرِ والصّوْتِ، خَمَل يَخْمُل خُمُولا.

[3] – قوله: **(نذيل)**، أي: خَسيس، وفي القاموس: النذيل: الخَسِيس من الناس، والمحتقَر في جميع أحواله، وجمعه: أَنْذَالٌ، ونُذُولٌ، ونُذَلَاءُ، ونِذَالٌ، ويقال: قد نذُل –ككَرُمَ– نَذَالة ونُذُولة.

[4] – قوله: **(وفقا لما به)**، أي: متوافقة لما به يقول أبو حفص، وهو سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه.

[5] – قوله: **(منه)**، أي: من أجل سيدنا عمر، لكتاب كتبه وأمر بإلقائه فيه، أي: في النيل، قوله: **(يصول)**: يقهر العداة، مضارع من صال يصول، وفي اللسان: صال على قرنه صَوْلًا وصِيَالًا وصُؤُولًا وصَوَلَانًا وصَالًا ومَصَالَةً: سطا، وقال في باب الواو: السطو: القهر بالبطش، وفي المصباح: سطا عليه وسطا به يسطو سَطْوًا وسَطْوَةً: قهره وأذلَّه.

يعني: أن سارية رضي الله تعالى عنه قهر أعداءه لما التجأ إلى الجبل لأمرٍ من سيدنا عمر رضي الله عنه، وقصته مشتهرة في كتب السير.

[وتمام قصته: أن عمر بن الخطاب ﷺ جهز جيشا، وأمر عليهم سارية بن زُنيم بن عمرو الديلي، وبينما عمر على المنبر يخطب في يوم الجمعة، إذ ترك الخطبة، فقال: "يا سارية الجبل" مرتين أو ثلاثا، ثم أقبل على خطبته، فقال بعض الحاضرين: "لقد جنّ، إنه لمجنون"، فدخل عليه عبد الرحمن بن عوف فقال: "....إنك لتجعل لهم في نفسك مقالا، بينما أنت تخطب إذ أنت تصيح يا سارية الجبل، أي شيء هذا؟" قال: "إني والله ما ملكت ذلك، رأيتهم يقاتلون عند جبل يؤتون من بين أيديهم ومن خلفهم، فلم أملك أن قلتُ: "يا سارية الجبل" ليلحقوا بالجبل، فلبثوا إلى أن جاء رسول سارية بكتابه: "إن القوم لقونا يوم الجمعة، فقاتلناهم

وَقَدْ كَانَ يَدْعُو الْمَوْتَ دَارَ نَبِيِّنَا وَأَعْطَاهُ رَبِّي ذَاكَ وَهْوَ جَذُولُ[١]

أُثَلِّثُ بِالْمَقْتُولِ ظُلْمًا فَيَا لَهُ لَقَدْ جَمَعَ الْقُرْآنَ وَهْوَ عَدُولُ[٢]

وَجَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرِ جَازَاهُ رَبُّنَا بِهِ كَانَ يَسْتَحْيِي الْأَمِينُ رَسُولُ[٣]

مُلَقَّبُ ذِي النُّورَيْنِ إِذْ كَانَ حَائِزًا بِبِنْتَيْ رَسُولِ اللهِ وَهْوَ مَثِيلُ[٤]

وَفِي بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ نَالَ كَرَامَةً يُبَايِعُ عَنْ هَذَا الْحَبِيبِ وَصُولُ[٥]

وَخَصَّ لَهُ الْهَادِي الدُّعَاءَ مُكَرِّرًا رَفِيقٌ وَلِيٌّ لِلرَّسُولِ نَبِيلُ[٦]

لَرَابِعُ إِسْلَامٍ وَثَالِثُ خِلْفَةٍ وَيَأْبَى دُنُوَّ الْبَيْتِ نِعْمَ رَسُولُ[٧]

أُرَبِّعُ بِابْنِ الْعَمِّ عَمِّ نَبِيِّنَا شُجَاعٌ مِكَرٌّ لِلْعُدَاةِ قَتُولُ[٨]

حتى إذا حضرت الجمعة، ودار حاجب الشمس، سمعنا مناديا ينادي يا سارية الجبل، مرتين، فلحقنا بالجبل، فلم نزل قاهرين لعدونا حتى هزمهم الله، وقتلهم، فقال أولئك الذين طعنوا عليه: دعوا هذا الرجل فإنه مصنوع له. انظر تاريخ الخلفاء للسيوطي].

[١] – قوله: **(وقد كان يدعو الموت)**، أي: يطلب الموت في المدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، وهي المراد بـ**(دار نبينا)**، قوله: **(جذول)** –بفتح الجيم – مبالغة من الجذَل –بالتحريك – يقال: جذِل – كفرح – يجذَل جَذَلا، فهو جذِل وجَذْلَانُ وامرأة جَذْلَى مثل: فرِحٍ وفَرْحَان وزنا ومعنى، انظر اللسان والقاموس.

[٢] – قوله: **(أثلث بالمقتول ...)** الخ، والمراد بالمقتول ظلما سيدنا عثمان رضي الله تعالى عنه، قوله: **(عدول)** – بفتح العين المهملة – مبالغة من العدل

[٣] – قوله: **(جيش العسر)**، أي: غزوة العسرة، وهي غزوة تبوك.

[٤] – قوله: **(مثيل)**، تقدم.

[٥] – قوله: **(وصول)**، من أسمائه صلى الله عليه وسلم، أي: النبي صلى الله عليه وسلم لسيدنا عثمان عام الحديبية، ووضع يده على يد نفسه، فسمّى عثمان اليدَ.

[٦] – قوله: **(وخص له الهادي الدعاء)**، أي: ليلة كاملة.

[٧] – قوله: **(لرابع إسلام ....)** الخ، أي: هو رضي الله تعالى عنه الرابع في الإسلام، والثالث في الخلافة.

[٨] – قوله: **(للعداة)**، متعلق بما بعده.

بِوَالِدِ سِـــبْطَيْ أَفْضَـــلِ الْخَلْقِ جُمْلَةً لَـهُ زُوِّجَـتْ بِنْـتُ الرَّسُـــولِ بَتُولُ
لَقَـدْ كَـانَ رُكْنَ الـدِّينِ مَوْلَى حَبِيبِنَـا وَنَـاصِـــرَهُ إِذْ لِـلرِّمَـاحِ عُسُـــولُ[1]
فَكَمْ كُرْبَـةٍ قَـدْ ذَبَّ عَنْـهُ بِسَـــيْفِـهِ وَكَـمْ جَـاءَ لِـلْأَعْـدَاءِ مِـنْـهُ دُخُـولُ
جَوَادٌ عَلِيمٌ مِغْشَـــمٌ مِـدْفَعُ الْعِـدَى حَـبِـيـلُ بَـرَاحٍ لِـلْـبِـرَازِ عَسِـــيـلُ[2]
وَقَدْ قَالَ هَذَا الْبَدْرُ لَوْ كُشِـــفَ الْغِطَا عَـلَـيْـنَـا فَـمَـا كَـانَ الْـيَـقِـيـنُ يَـعُـولُ
وَمَـا نَـزَلَ الْقُرْآنُ فِي أَحَـدٍ كَـمَـا يَـكُـونُ لَـهُ فِـي ذَا الْـكَـمِـيِّ نُـزُولُ[3]
وَكَمْ جَـالَ فِي الْمِيـدَانِ يَبْغِي مُبَـارِزًا وَعَـادَ عَنِ الْمِيـدَانِ عَنْـهُ بَسِـــيـلُ[4]
يَكُرُّ كُرُورَ اللَّيْـثِ أَكْرِمْ بِحَيْـدَرٍ يُقَصِّـــمُ أَعْنَـاقَ الْعِـدَى وَيَصُـــولُ[5]
عَـلِـيٌّ عَـلِـيٌّ كَـرَّمَ الـلَّـهُ وَجْـهَـهُ وَعَـنْ عَـهْـدِ رَبِّـي مَـا عَـرَاهُ ذُهُـولُ[6]

---

[1] – قوله: **(إذ للرماح عسول)** – بضم العين والسين المهملتين –، وفي القاموس: عسل الرمح يعسِل عَسْلا وعُسُولا وعَسَلانًا: اشتد اهتزازه، فهو عاسِل وعَسَّال وعَسُول.

[2] – قوله: **(حبيلُ بَراح)**، أي: شجاع، وفي القاموس: حبيل براح: شجاع، وهو اسم للأسد، قوله: **(عسيل)** – بفتح العين المهملة – وفي القاموس: وعسيل –كأمير– الرجل الشديد الضرب، والسريع رجْعِ الْيَدِ.

قلت: وقوله: "كأمير"، قال الشارح: هكذا في النسخ، والصواب: عَسِلٌ–ككتف– كما ضبطه صاحب اللسان بالقلم وكذاك الجوهري.

[3] – قوله: **(اَلْكَمِيّ)** – كغَنِيّ –: الشجاع، أو لابس السلاح،كالمتكمّي، وجمعه: كُمَاةٌ.

[4] – قوله: **(بسيل)** من البسالة، أي: الشجاعة، وفي اللسان: بسُل الرجل يبسُل بُسُولا، فهو باسل وبَسْل وبسيل، وتبسَّل،كلاهما: عَبَسٌ من الغضب، أو الشجاعة.

[5] – قوله: **(ويصول)**، تقدم.

[6] – قوله: **(علي)**، أي: سيدنا علي رضي الله تعالى عنه، قوله: **(وعن عهد ربي)** الذي هو قوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى﴾، قوله: **(ما عراه ذهول)** أي: نسيان، وفي القاموس: ذهله وعنه –كمنع – ذَهْلًا وذُهُولًا: تركه على عهْدٍ، أو نَسِيَه لشُغْلٍ، أو هو السُّلُوُّ، وطِيبُ النَّفْس عن الإِلْفِ.

بِرَيْحَانَتَيْ طَهَ أُخَمِّسُ مِدْحَتِي وَسُودُهُمَا دَارَ النَّعِيمِ أَثِيلُ[1]
هُمَا سَيِّدَا الشُّبَّانِ فِي جَنَّةِ الْعُلَى كَذَاكَ رَسُولُ اللهِ كَانَ يَقُولُ
وَبِالْحَسَنِ الْمَسْمُومِ أَرْجُو شَفَاعَةً صَبُورًا حَلِيمًا مَا عَرَاهُ غُفُولُ
أَلاَ إِنَّهُ فِي الصَّبْرِ طَوْدُ جَلَالَةٍ يَطِيبُ إِذَا طَابَ الْأُصُولُ فُصُولُ
وَيَكْتُمُ مَنْ أَعْطَاهُ سُمًّا لِصِنْوِهِ مَخَافَةَ ثَأْرٍ وَالْكَرِيمُ حَمُولُ[2]
وَزَوْجَتُهُ خَابَتْ بِأَخْسَرِ خَيْبَةٍ سَقَتْهُ سُمُومًا كَيْ يَزِيدَ فُضُولُ[3]
وَبِالْقَمَرِ الْمَقْتُولِ فِي الطَّفِّ أَبْتَغِي بِأَنْ كَانَ لِي عِنْدَ الْإِلَهِ قَبُولُ[4]

---

[1] – قوله: **(وسودهما دار النعيم)** أي: سيادتهما في الجنة، وفي القاموس: السُّودُ –بالضم – والسُّودَدُ والسُّؤْدُدُ – كقُنْفُذ–: السيادة، والسائد: السيد، أو دونه، وجمعه: سادة، وسَيَائِدُ، قوله: **(أثيل)**، من الْأَثْلَة، وفي اللسان: أَثْلَةُ كل شيء: أَصْلُه .... إلى أن قال: وأَثَلَ يَأْثِلُ:– كضرب يضرب– أُثُولًا، وتَأَثَّلَ: تَأَصَّلَ.

[2] – قوله: **(لصنوه)**، أي: الحسين رضي الله تعالى عنه.

[3] – قوله: **(وزوجته خابت ...)** الخ، واسمها جعدة بنت الأشعث، دس إليها يزيد بن معاوية أن تسمّه ويتزوجها، وبذل لها مئة ألف درهم، ففعلت –والعياذ بالله–، ولله در الإمام البوصيري حين قال:

ثَمَّ سَمَّتْ لَهُ الْيَهُودِيَّةُ الشَّا ةَ وَكَمْ سَامَ الشِّقْوَةَ الْأَشْقِيَاءُ

ومرض أربعين يوما، ولما توفي ﷺ أرسلت إلى يزيد بن معاوية تسأله الوفاء بما وعد، قال: إنا لم نرضك للحسن، فكيف نرضاك لأنفسنا، ولما احتضر قال لأخيه الحسين ﷺ: الآن قد حضرت وفاتي، ودنا فراقي بك، وأنا لاحق بربي، وأجد كبدي يتقطع، وإني لعارف من أين ذهبت، فأنا أخاصمه إلى الله تعالى فبحفي عليك لا تكلمت في ذلك بشيء، فإن أنا قضيت نحبي، فاغسلني وقمصني واكفني واحملني على سريري إلى قبر جدي رسول الله ﷺ أجدد به عهدا، ثم إلى قبر جدتي فاطمة بنت الأسد فادفني هناك، وأقسم عليك بالله ألا تريق في أمري محجمة دم.

[4] – قوله: **(في الطف)** – بفتح الطاء وشد الفاء –: اسم موضع، وفي القاموس: والطف – بفتح الطاء – موضع قرب الكوفة، وفي حاشية سليمان الجمل على همزية أبي عبيدة محمد البوصيري: قوله: «لَيْسَ يُنْسِينِيَ الطَّفُّ»، وهو أرض بالعراق تسمى كربلاء، وقيل: إنه غيرها قريب منها .... إلى أن قال: وظاهر النظم مغايرة الطف لكربلاء.

فَيَا حُبَّهُ زِدْنِي جَوًى كُلَّ لَيْلَةٍ وَدَاءً عُضَالاً لَيْسَ مِنْهُ زُحُولُ[1]

لِيُبْكَ حُسَيْنٌ مُؤْمِنٌ مُتَحَقِّقٌ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ صَيْحَةٌ وَعَوِيلُ[2]

عَلَى مَ تَقُولُ الْإِثْمَ يَلْزَمُ نَائِحًا لِيَوْمٍ بِهِ سِبْطُ الرَّسُولِ قَتِيلُ

بِأُمِّهِمَا تَسْدِيسُ مَدْحِي فَيَا لَهَا بِأَعْلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ بَتُولُ[3]

قَدَ انْكَحَهَا الرَّحْمَنُ فَوْقَ سَمَائِهِ وَفَخْرٌ مِنِ انْكَاحِ الْإِلَهِ أَصِيلُ

أَلاَ فَارْضَ عَنْهُمْ يَا إِلَهِي وَرَبَّنَا وَعَنْ سَائِرِ الصَّحْبِ الْكِرَامِ جَلِيلُ

بِجَاهِهِمُ أَدْعُوكَ تَوْبَةَ ضَارِعٍ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ فِي الْأَثَامِ وُغُولُ

وَلَمْ يَرَ بَابًا غَيْرَ بَابِكَ رَبَّنَا وَأَوْلِ لَهُ الْغُفْرَانَ حَيْثُ يَعُولُ

وَعُمَّ بِذَاكَ الْوَالِدِينَ شُيُوخَنَا وَإِخْوَانَنَا فِي الدِّينِ أَنْتَ كَفِيلُ

وَصَلِّ عَلَى الْهَادِي صَلاَةً عَمِيمَةً كَذَاكَ سَلاَمٌ دَائِمٌ وَكَمِيلُ

كَذَاكَ جَمِيعُ الْآلِ وَالصَّحْبِ رَبَّنَا مَتَى نَاحَ وُرْقٌ أَوْ يَحِنُّ عَجُولُ

---

[1] – قوله: **(زحول)**، تنحّى، كتَزَحَّلَ، وفي القاموس: زحَل عن مقامه –كمنع – زال، كتَزَحْوَلَ وأعيا، وعن مكانه زُحُولًا: تَنَحَّى.

[2] – قوله: **(ليبك)** – بالبناء للمفعول– على حد قول لبيد بن ربيعة العامري في رثائه ليزيد بن نهشل:

لِيُبْكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ

وتقدير البيت: ليبك حسين من يبكيه مؤمن... الخ.

[3] – قوله: **(بتول)**، والبتول: المنقطعة عن الرجال، ومريم العذراء رضي الله تعالى عنها كالبتيل، وفاطمة بنت سيد المرسلين عليهما الصلاة والسلام؛ لانقطاعهما عن نساء زمانِهما ونساء الأمة فضلا ودينا وحسبا.